نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنّشرِ

[تفريغ الإصدار المرئي]

قسم الدروس الدعوية

[حفظ الجوارح]

للشيخ المجاهد

خالد الحسينان

(أبي زيد الكويتي) حفظه الله

الصادر عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



ربيع الآخر 1432هـ | 4- 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم تفريغ الموعظة المرئية

حفظ الجوارح

للشيخ المجاهد/ خالد الحسينان (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

-قسم الدروس الدعوية-

27 ربيع الثاني 1432 هـ

2011 /4/3 م

(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدًا كثيرًا مباركًا طيبًا فيه, وأشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

سنتكلّم إخوة الإيمان والعقيدة في هذا اللقاء عن حفظ الجوارح, والمقصود بالجوارح: جوارح الإنسان: السمع, والبصر, واللسان, واليدين, والرجلين, هذه هي الجوارح.

وقد علّمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم أنّ نستعيذ بالله عز وجل من جوارحنا, أن هذه الجوارح لا نسخِّرها في معصية الله, إنّما نسخِّرها في طاعة الله, فكان من دعاء رسولنا عليه الصلاة والسلام كان يقول: "اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي, وشر بصري, وشر لساني, وشر قلبي, وشر منيي" هذه خمسة أمور كان رسولنا عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله عز وجل منها, الاستعاذة أي أنّه يلجأ إلى الله, يعتصم بالله عز وجل من هذه الجوارح؛ لأنّ هذه الجوارح إذا الإنسان لم يضبط هذه الجوارح سوف تجره هذه الجوارح إلى النار, إلى سخط الجبار سبحانه وتعالى, فكم من الويلات,

وكم من المصائب, وكم من البلاء الذي جرّته هذه الجوارح من السمع والبصر واللسان وغيرها؟
ولهذا نبينا عليه الصلاة والسلام يعلّمنا في هذا الحديث أن نلجأ إلى الله سبحانه وتعالى.
انظروا كيف أنّ الإنسان يستعين بالله عز وجل, ويسأل الله سبحانه وتعالى أنّ الله يحفظ له هذه الجوارح, "اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي" شر السمع أي أن أستمع إلى الحرام, من الغيبة, من الكذب, من الغناء والموسيقى, تستعيذ بالله عز وجل, وتسأل الله جل وعلا أنّ الله يحفظ سمعك مما هو ليس فيه فائدة ولا نفع لا في الدنيا ولا في الآخرة.

"اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي, وشر بصري" انظر كيف الرسول عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله من شر البصر؛ لأنّ هذا البصر.. الإنسان إذا نظر إلى ما حرّم الله –إلى النساء مثلاً– فهذا يعتبر كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "النظرة سهمٌ من سهام إبليس", فكم من إنسان وقع والعياذ بالله في ما حرّم الله من الزنا بسبب النظر, فأعجبته امرأة ثم بعد ذلك وقع في كبائر الذنوب, ولا حول ولا قوة إلا بالله عز وجل!
فأنت تستعين بالله سبحانه وتعالى وتسأل الله, يا رب اللهم احفظ لي بصري, "اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري", كذلك مما يدخل في البصر أنّ الإنسان ينظر إلى الناس نظرة استحقار, نظرة ازدراء, نظرة التنقّص, وهذا عند كثير من الناس, بعض الناس –لا حول ولا قوة إلا بالله– لأنّ في قلبه الغرور والعجب دائمًا ينظر إلى الناس نظرة الاستحقار والدون, فإذا كان هو عنده الشهادات العليا وعنده المناصب وعنده المال وعنده الجاه؛ فهو ينظر إلى الفقراء والمساكين والناس الجهّال ينظر إليهم نظرة استحقار وازدراء, فيمر عليهم ولا يسلم عليهم, دائمًا يزدري الناس, والنبي عليه الصلاة والسلام قال: "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم", يعني لو ليس عندك شر, ليس عندك ذنوب, ليس عندك معاصي, ولكنك دائمًا تنظر إلى الناس أنّك أعلى منهم وأنّ الناس دونك لأنك مثلاً تعلّمت وهم جُهّال, أو لأنّك حفظت القرآن وهم لم يحفظوا القرآن, أو لأنّك تعلّمت وأصبحت فقيهًا وعالِمًا وداعيةً ومشهورًا فتنظر إلى الناس نظرة استحقار وازدراء, فلا تعطيهم اهتمام ولا تحترمهم ولا تقدِّرهم, فهذا والعياذ بالله من الأمور التي استعاذ منها الرسول عليه الصلاة والسلام, أنّ الإنسان ينظر إلى الناس نظرة استحقار وازدراء.
إذن هذه ثلاثة أمور في البصر: إمّا أنّك تسخِّر بصرك في معصية الله تنظر إلى عورات المسلمين, أو الأمر الثاني أنّك تنظر إلى الناس نظرة استحقار وازدراء, والأمر الثالث أنّك ما تتفكّر بمخلوقات الله عز وجل, فتجد هذا الإنسان غافلاً ساهيًا لاهيًا, والله عز وجل أمرنا في القرآن أن نتفكر في خلق السماوات والأرض.

ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام, تكملة شرح الدعاء: "اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري, وشر لساني", انظروا يا ناس كيف أنّ رسولنا عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله من شر لسانه, هذا اللسان الذي هو يُعتبر سبب من أسباب دخول النار, عندما الإنسان يسخِّره في معصية الله, كثير من المعاصي والذنوب بسبب اللسان, الكذب بسبب اللسان, الغيبة, النميمة, الاستهزاء بالآخرين, القول على الله بغير علم, وهناك بعض الكلمات التي فيها الكفر أو فيها الشرك, كلها سببها اللسان, فاللسان يُدخِل الإنسان النار إذا لم يضبطه الإنسان ويحفظه, فلهذا رسولنا عليه الصلاة والسلام استعاذ بالله من شر لسانه, قال: "اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي, وشر بصري, وشر لساني" وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام عندما سُئِل أكثر ما يدخل الناس النار, قال: "الفم والفرج" هذا أكثر ما يدخل الناس النار.

حدّثنا رسولنا عليه الصلاة والسلام عن امرأة كانت تصوم النهار وتقوم الليل, ولكن عندها مشكلة كبيرة وعظيمة هذه المرأة, بعض الناس إذا صام النهار وقام الليل ظن أنّه خلاص ضمن الجنّة, لا لا لا هذا غير صحيح, هذه المرأة عندما سُئِل عنها الرسول عليه الصلاة والسلام التي كانت تصوم النهار وتقوم الليل ولكن عندها مشكلة أنها كانت تؤذي جيرانها بلسانها, تؤذي الناس بلسانها, سب, شتم, استهزاء, فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هي في النار", فالمسألة خطيرة, إذن الأمر الثالث الذي استعاذ منه الرسول عليه الصلاة والسلام: "وأعوذ بك من شر لساني".

"اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني, وشر قلبي" انظر كيف الرسول عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله من شر قلبه! كيف؟

حيث أنّ هذا القلب يتوجه إلى غير الله, يعمل لغير الله, يخاف غير الله, يرجو غير الله, يطمع بما في أيدي المخلوقين, يكون في هذا القلب الأمراض, مرض الحقد والحسد وسوء الظن والأنانية, مرض النفاق, مرض الرياء, أمراض كثيرة الإنسان يُصاب بها في القلب, ونعوذ بالله, وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يستعيذ: "ونعوذ بالله من شرور أنفسنا", إذن هذا القلب إذا لم يحرسه الإنسان ويحافظ عليه وإلا والعياذ بالله سوف يودي به إلى المهالك, فالرسول هنا استعاذ بالله قال: "وأعوذ بك من شر قلبي" أي أنّ قلبي لا يتوجه إلى غير الله, لا يعمل لغير الله سبحانه وتعالى, وأهم ما في الإنسان القلب, كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "إنّ في الجسد لمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهو القلب".

والله جلّ وعلا إنما ينظر إلى قلب الإنسان, الله لا ينظر إلى شكلك, إلى صورتك, إلى أصلك, إلى

فصلك, هل عندك الشهادات, هل عندك المناصب, هل عندك الأموال, لا.. الله ما ينظر لهذا, الله عز وجل ذو الجلال والإكرام ينظر إلى قلبك, ماذا في قلبك, هل قلبك خضع لله؟ هل قلبك معلّق بالله؟ أم أنه –والعياذ بالله– قد عشعش فيه الشيطان؟

ثم في نهاية الدعاء قال صلى الله عليه وسلم: "اللهم إنّي أعوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر قلبي, وشر منيي", منيي: المني, أي أن أقع في الزنا أو أن أقع في مقدمات الزنا من النظر واللمسة والقُبلة والضمة وغير ذلك مما هو مقدّمات الزنا, فانظروا يا رعاكم الله كيف أنّ رسولنا صلى الله عليه وسلم استعاذ بالله عز وجل من هذه الجوارح؛ لأن الإنسان إذا ما حفظ هذه الجوارح ووقع في ما حرّم الله سوف تشهد عليه يوم القيامة ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ فلنحذر كل الحذر من هذه الجوارح التي قد تكون في أحيان كثيرة سبب من أسباب مهالك الإنسان, فلنحفظ هذا الدعاء, ولنكرِّره في كل وقت وفي السجود, ونسأل الله دائمًا ونستعين بالله جل وعلا أن يحفظ لنا هذه الجوارح, فإذا حُفِظت هذه الجوارح فبرحمة الله وكرمه وفضله سوف يكون هذا الإنسان إنسان مهيأ يكون من الطيبين, يكون من الصالحين, من الصادقين, من الذين قد هيّؤوا أنفسهم برحمة الله وكرمه وفضله لدخول الجنة.

أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يوفقني وإياكم إلى ما يحب ويرضا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد
http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي
مؤسسة البراق الإعلامية
http://up2001.co.cc/central-guide

